

"قاتل عمد"



يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله -

اعداد | عبداللطيف الصعر

* السائل (س.و.) من أمانة العاصمة بعث بعدة أسئلة منها: رجل أراد قتل رجل آخر لعدواة بينهما فبدلاً من أن يقتل زيدا قتل عمراً، أي بدلاً من أن يقتل عدوه قتل آخر .. فهل يعتبر هذا قتل خطأ أم قتل عمد؟

- الجواب: قال بعض العلماء يسمى قتله خطأ مادام وهو كان لا يريد إلا خصمه فلان، وقال بعض العلماء أن قتله يعتبر قتل عمد لأنه كان يريد قتل زيد فقتل عمراً وكلاهما قتل نفس محترمة، فهو عمد يقتل به قصاصاً إن طالب أولياء الدم القصاص، وهذا القول

الأخير هو المطبق في وزارة العدل وفي المحاكم الشرعية من الجمهورية اليمنية.

"القصاص ليس حداً"

* هل القصاص حد أو تطهير؟

- الجواب: القصاص لا يسمى حداً، ولذا فالجمهور من العلماء يقولون في الحدود كتاب الحدود والقصاص.

"سب زوجة أبيه"

* السائل (سامي محمد) من أمانة العاصمة يسأل عن: رجل سب زوجة أبيه .. فما الحكم؟

- الجواب: سب المسلم حرام، وخصوصاً زوجة الأب، الذي ينبغي احترامها لاحتزام الأب إذا كان الولد هو الذي بدأ بسب زوجة أبيه من غير أن تكون هذه المرأة قد بدأت بسب ولد زوجها أو ظلمته أو أساءت إليه.

ولهذا أنا لا أستطيع أن أدين هذا الولد أو امرأة أبيه مادام ولم أستمع لكلام الزوجة بحضور الولد ولا إلى كلام الولد بحضور زوجة أبيه.



الدين والحياة

الثورة

www.althawranews.net

الجمعة 17 ذو القعدة 1435 هـ - 12 سبتمبر 2014م العدد 18194

Friday : 17 Thu - Alqedah 1435 - 12 September 2014 - Issue No. 18194

11

من إلى الاصطفاف والبعد عن الخلاف لدمرة على الأمة

وسائل تحقيق الأمن في المجتمع

هذا في شهركم في بلدكم هذا" فمضى عرف الإنسان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في كل مواقف حياته وتأسى به حقاً في كل معاملاته مع العدو قبل الصديق أثر ذلك العلم الشرعي فيه ونزل في قلبه خشية الله تعالى والخوف من عقابه قال تعالى "إنما يخشى الله من عباده العلماء" وهكذا يؤثر العالم الشرعي في سلوك هذا الإنسان وذلك يفهم الإسلام الوسطي المعتدل بلا إفراط ولا تفريط.

ثانياً: الإيمان بالله يولد الأمن في المجتمع بأسره إذا تحقق الإيمان الحقيقي بين الناس جميعاً تحقق الأمن والأمان في المجتمع قال تعالى في شأن ذلك "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" وكذلك مصطفىان صلى الله عليه وسلم بخيرنا بصفات المؤمنين الحقيقية فيقول صلى الله عليه وسلم "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمله الناس على دينهم وأعراضهم وماله" ومن هنا فلو تحقق الإيمان في قلب كل مسلم لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع بأسره لأن لإنسان عند ذلك يعلم ما يعود عليه بالثواب إن هو نفع الناس وكذلك العقاب إن هو ضرهم، إذا لم يكن الله ويعمل لهذا اليوم الذي يأخذ كل صاحب حق حقه من الذي أخذه منه.

ثالثاً: معالجة المشكلات السياسية والاقتصادية ومن ضمن معالجة المشكلات السياسية توسيع قاعدة المشاركة الشرعية في الممارسات الديمقراطية وكذلك اعتماد الحوار كأسلوب للتفاوض لحل المشكلات بين الجماعات والأحزاب والالتزام بالدستور والقانون الذي يبسط مظلته على الجميع بلا تفریق ولا تمييز لأحد.

وكذلك العمل على حل المشكلات الاقتصادية ومشكلة البطالة والعمل على فتح مجالات للعمل أمام الشباب والنظر بجديّة في مشكلات الغلاء وترشيد الاستهلاك وخفض معدلات الإنفاق والعمل على تنمية الموارد الاقتصادية واستصلاح الأراضي الزراعية لمواجهة النقص الغذائي.

وغير ذلك كثير وكثير من الوسائل التي من خلالها يتحقق الأمن في المجتمع.

• عضو بعثة الأزهر الشريف باليمن

■ الشيخ/صبحي زايد*

إن من المعلوم لدى القاضي والداني أن الأمن في المجتمع له دور عظيم لكل فرد صغيراً كان أو كبيراً رجلاً أو امرأة، بل قل إن شئت لكل مخلوق على وجه هذه البسيطة حيواناً كان أو زرعاً أو أي شيء فيه النفع للناس جميعاً فإن من مقاصد الشريعة الإسلامية العليا حفظ النفس والعقل والدين والمال والعرض، وكل ذلك لا يحفظ إلا بالأمن في المجتمع ومن أجل ذلك قال تعالى مبيناً فضل الأمن على الناس جميعاً وأنه نعمة وفضل منه تعالى من الله على قريش فقال تعالى "لإيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" وكان من دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام لأهل مكة ولم يكن هناك أناس بعد فيها "وإن قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات" ومن الله تعالى على أهل سبا في مملكتهم بالأمن والأمان "سببروا فيها لبياني وأياماً آمناً" وكذلك على أهل مصر بقوله على لسان يوسف عليه السلام "ادخلوا مصر إن شاء الله آمناً" ولأن نعمة الأمن هي أساس كل نهضة في أي مجتمع كانت محور واهتمام كل من تهمهم مصلحة بلادهم وتحقيق الأمن والاستقرار فيها فألفوا الكتب وكونوا وجمعوا الأبحاث والمقالات في الوسائل التي من خلالها يتحقق الأمن في المجتمع ومنها.

أولاً: المعرفة الكاملة بالعلوم الشرعية، والفهم الوسطي لها لا بد للإنسان لكي يتحقق في مجتمعه الأمن والأمان أن يكون على معرفة تامة دينه وعلومه الشرعية من فقه، وحديث وتفسير وغير ذلك من العلوم التي تؤدي المعرفة بما فيها إلى تحقيق السكينة النفسية لدى الإنسان فمضى عرف حدود الله وتعاليم دينه في حرمة دم المسلم وضرورة المحافظة على النفس البشرية أياً كانت هذه النفس في دينها أو لونها أو جنسها طالما أنه لم يعتد على حجة الوداع، إن قال رسالة موجّهة للناس جميعاً عربهم وعجمهم أبيضهم وأسودهم "أيتها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم من تراب، ثم قال لا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم

والأعراض والأموال كما قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته المشهورة في حجة الوداع "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت". قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فوبّ مُبلغ أوعى من سامع، فلا ترحموا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض".

وأكد علماء بعثة الأزهر الشريف أن العلاج الناجح لهذه الظاهرة يتمثل بالعودة إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام والعمل بهما قولاً وعملاً.. مبيّنين أن الانتصار لدين الله لا يكون بالتخريب والتدمير ولا بترويع المسلمين وقتلهم بأي صورة من الصور وكذا يقطع مصالح البلاد والعباد والإفساد في الأرض.

وحدوداً دعوتهم لكافة أبناء اليمن إلى تعليق المصلح العليا على غيرها من المصالح وتعزيز الاصطفاف الوطني والتأخي فيما بينهم وأن يتعدّد الجميع عن الخلافات والنزاعات، ونبذ العنف والكراهية وأعمال التخريب.. متهلّلين إلى الله تعالى أن يحفظ اليمن وشعبه وقبائده من كل شر وقتنة وأن ينعم عليه بالأمن والأمان والسكينة والسلام إنه ولي ذلك والقادر عليه.



والاعتدال وبما يسهم في إيجاد مجتمع يعيش في أمن وسلام.

وأشاروا إلى أن الغلو والتطرف في دين الله قد وجد قبل الإسلام وفي العبادات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة واستمرت سلسلة التطرف في الدين في العصور المتلاحقة حتى اليوم.. مشددين على أهمية دور العلماء في التصدي لهذه الظاهرة ومحاربة الأفكار المتشددة وتعزيز قيم الوسطية

عَبْرَ الْخَيْقِ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ".

وأشاروا إلى أن الغلو والتطرف في دين الله قد وجد قبل الإسلام وفي العبادات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة واستمرت سلسلة التطرف في الدين في العصور المتلاحقة حتى اليوم.. مشددين على أهمية دور العلماء في التصدي لهذه الظاهرة ومحاربة الأفكار المتشددة وتعزيز قيم الوسطية

روثة

إذا ما كنت تزجو الله حقا
فأذكر الذكر في عسر ويسر
فذكر الله بلسم كل جرح
وسنج تأمل وسمو فكمسر

فيعد أن يتيهأ القلب يبدأ عمل الشرط الثالث وهو التفكير، وذلك بالتفات العقل إلى الكون ليتفكر، كما قال تعالى: (ويتفكرون) فيستقبل القلب الآيات وينقل بين معاني الأتس والمعرفة والخشبة!!! فعندما بمعنى في التفكير، بيت له الكون بأسراره ويكاشفه بأخباره.

- من جهل الكون البديع وحسنه لن يلقى نجو الروح في الخلوات
- أجهلت هذا الحسن لو أبصرته لوجدت روحك بعد طول شتات
- ولصرت في روض السرور مغردا تشدو كشدو الطير في الفلوات

إنه يتعانق مع الموجودات تعانقا وجدانياً، تلك الآيات التي كان يراها جامدة، ولا يجدها قريبة منه، إنه يجدها اليوم لصيقة به، قريبة من نفسه، كأنه يعرفها من زمان بعيد، وكان بينه وبينها مسودة وألفة، إنه يجد حميمية مشتركة، بسيرة واضحة، على أهداف محددة محببة،

يقومان بها وينسجمان في تنفيذها، ومن هذا الإحساس، تصبح هذه الآيات للقلب مؤسسة، فتمتزج أماله وأشواقه بها، فهي وحدها من تفضي إليه، وتخصه دون سواه بما تخصه من نجوى وجمال وأسرار، فيتجاوز معها كما يتجاوز الحبيب مع حبيبه، والصديق مع صديقه، في انسجام، فلا يجد أنسه إلا بها ولا راحته إلا عندها، كل آية حبيبة لديه، تعددت حبيباته، وكثر أصحابه فاستغنى عن سواها حتى من أصدقائه البشر، فهي لا تغيب كما يغيبون، حيثما التفت وأتى توجه وجدها، هيئات أن يدهمه الغم والكدر وهو يتأملها أو يدلغ إليه الملل وهو يرى مبدعها.. فالقلب يأنس بحبيب لا يغيب ويتعرف على خالفه بقلب وجيب.

- أتى التفت رأيت الله.. آيته تنبئك عنه فقل يا رب سبحانك
- في كل ناحية أوصافه مثلت أنظر إليه
وقل يا رب سبحانك
- هذي بدائعه أنهارها انجست وأنت منها فقل يا رب سبحانك
- إذا غلغلت تأمل فضل نعمته حال الوصال
وقل يا رب سبحانك



ومما زلني خوفاً ودلاً
عجائب آية وغياب فكري
وكنت إذا غفوت أحن وصلنا
لآيات بهذا الكون تجري
وكنت إذا ذكرت أرى صفاء
وأنسا بالوجود يُعذني سري
وأرشف من بديع الكون نورا
بيد حزن أيامي وعمري

